مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (9) العدد (1) 2025
ISSN (Print): 2710-446x ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2025/02/02، تاريخ إرسال التعديلات: 2025/03/17، تاريخ النشر: 2025/03/18

الروابط الإحالية في قصيدة الحبشي الذبيح لإبراهيم طوقان
دراسة لسانية إحصائية

ميرة علي محمد
قسم الدراسات اللغوية – كلية التربية – جامعة عمر المختار
Mera.ali.@omu.udu.ly

المستخلص

التماسك النصي مِن أهم المفاهيم التي أفرزتها الدراسات اللسانية، وهو يتخطى حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى تصور كلي للنص، ويكشف عن بنياته اللغوية الصغرى التي توضح علاقات النص المتداخلة، لتكشف هذه الدراسة التناغم بين الحقول المعجمية والتركيبة والدلالية، وأثرها في تشكيل الرؤية الشعرية، وهذا الاتساق والانسجام لا يتم إلا مِن خلال العلائق اللفظية، والإحالة إحدى هذه العلائق، وقد تناول البحث مفهوم الإحالة، وأنواعها ثم طبقت هذا على النص المختار.

وانتهت الدراسة إلى أن نص (الحبشي الذبيح) تميز بالكثير مِن أدوات الإحالة، والتي كان لها أثر في تماسك النص كما أظهر تمكن الشاعر مِن تسخير الإحالة فأضفى على النص قيمة جمالية ومعنوية، واعتمد البحث المنهج اللساني الإحصائي.

الكلمات المفتاحية: الاتساق. الإحالة . الحبشي الذبيح. الضمائر.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

اتجهت الدراسات المعاصرة إلى تحليل الخطاب، واستقصاء الأدوات التي تعين الباحث، والمتلقي على إدراك النص والتعمق في معانيه فكان لا بد من التركيز على منهج تحليل النص في دراسة اللغة؛ لأنه يوضح المفاهيم التي تشارك في بناء النص وهي المقام، والسياق الداخلي والخارجي، وهو ما يعين على فهم المعاني المتداخلة في النص والتي يرتبط أولها بآخرها، وهذا ما اهتمت به الدراسات اللسانية الحديثة تحت مسمى التماسك النصي، وهو المفهوم الذي يعني تحقيق الترابط الكامل

بين التراكيب التي تبدو، وكأنها متباعدة، ولكنها في الحقيقة مترابطة، ولا تتضح للمتلقي إلا إذا اتسقت داخل النص عن طريق وسائل التماسك النصي كالحذف والوصل والفصل والوصل والاستبدال والإتساق والإحالة التي هي موضوع البحث.

ويعد الثنائي هاليداي ورقية حسن أشهر مَن اهتم بموضوع الاتساق في كتابهما (الاتساق في الإنجليزية) والذي صدر سنة 1971 م في لندن، وهو مرجع لأغلب الباحثين في علوم لسانيات النص عامة، وباب الاتساق خاصة.

وللإحالة أهمية عظيمة في اتساق النص لكونها تحقق التماسك الدلالي للنص من خلال شيوع صيغها في النص فتجعل منه وحدة متسقة.

هدف الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة الروابط الإحالية وأثرها في تماسك النص من خلال نموذج تطبيقي مختار، وهو قصيدة (الحبشي الذبيح) لإبراهيم طوقان (1905 م – 1941 م) باعتبارها واحدة من أهم قصائده التي عبّر فيها عن آلام فلسطين، وحال الشعوب العربية، التي تذبح بدم بارد، ولا يأبه لها أحد جعلتنا كقراء نلتمس ما يختلج في نفسه من ألم وعواطف صادقة، ورغبة منا في فك شفرة هذه القصيدة وفق آليات التحليل اللساني النصي، أطرح إشكالاً يتضمن أسئلة سنحاول الإجابة عنها مفادها:

* ما العلاقة بين وظيفة الإحالة في التماسك النصي، وبين نص الحبشي الذبيح؟

* ما هي أنواع الإحالة في نص الحبشي الذبيح؟

* هل يمكننا اعتبار هذه القصيدة وحدة متلاحمة في ضوء معيار الروابط الإحالية؟

أسباب اختيار الموضوع:

1- تطبيق اللسانيات الحديثة على النص وذلك للانتقال من دراسة الجملة إلى دراسة النص.

2- استخدام المنهج اللساني النصي وأدواته المنهجية الحديثة.

3- وجود الروابط الإحالية في نص الحبشي الذبيح بوصفها معيارًا أساسيًا من معايير التماسك النصي، وقد شكلت حضورًا قويًا، مجسدة علاقات تطابق بين أطراف الإحالة من محيل ومحال إليه.

ومن الدراسات السابقة لم أجد مَن درس الإحالة في هذه القصيدة، ولكن هناك الكثير من الباحثين الذين درسوا موضوع الإحالة في سور القرآن الكريم أو النص القصصي أو نصوص شعرية منها:

1- الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص ودراسة تطبيقية في خطبة (الأشباح) للإمام علي بن أبي طالب (حوراء غازي عناد الإسلامي) (مجلة الكلية الإسلامية المجلد 15، العدد 58، العراق، 2020).

2- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه «عيون البصائر » أنموذجًا/ مشري آمال (مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 36، جامعة محمد خيضر بسكر الجزائر)

3- أثر الإحالة في تماسك النص. مقارنة لسانية نصية في قصيدة عمر أبو ريشة (بنات الشاعر) (مجلة جامعة الموصل، العدد 60، 2020م)

4- الإحالة النصية في سورة النور، عائشة الجمعي (حوليات جامعة الجزائر، المجلد 34، العدد 4)

وللإجابة عن إشكالية البحث قسمته إلى فصلين تسبقهما مقدمة، تليها خاتمة.

الفصل الأول: دراسة للإحالة تشمل تعريفها لغةً واصطلاحًا، وأنواعها، وأدواتها من ضمائر، وأسماء إشارة، وأسماء موصولة والمماثلة وأدوات المقارنة.

الفصل الثاني: الروابط الإحالية في قصيدة الحبشي الذبيح، وكيف ساهمت في اتساق النص ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

واعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع المتنوعة منها:

معجم مقاييس اللغة، لسان العرب، تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية وغيرها.

وما توفيقي إلا بالله

الفصل الأول

لا يمكن فهم المعاني والدلالات في الكلام سواء أكان جملة أو تركيبًا نحويًا واحدًا أو نصًا من النصوص شعرًا أو نثرًا، إلا بوجود ترابط بين المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي، وبين أجزاء النص، فيؤدي اجتماع أجزائه وترابطها معنى كليًا هو المراد منه.

وينتج عن هذا الترابط بين الجمل والتراكيب النص الذي يوصل المعاني التي أراد المتكلم إيصالها إلى المتلقي إذن التماسك النصي وسيلة للحكم على النص من منظور نحو النص، وتعد الإحالة من وسائل التماسك النصي.

ولقد عُني علماء البلاغة العرب باللفظ والمعنى وقضية النظم، ونجده فيما كتبه عبد القاهر الجرجاني عن « تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب بعض»(عبدالقاهر الجرجاني، ص13).

وما ذكره حازم القرطاجني: «القوة على تحسين وصل بعض الفصول ببعض، والأبيات بعضها ببعض، وإلصاق الكلام ببعض على الوجوه التي لا تجد النفوس عنها نبوة» القرطاجني، 1/36).

ويمكننا تعريف الإحالة لغةً واصطلاحًا.

الإحالة في اللغة:

مصـــــدر الفعل أحال، ومِن معاني مادة حول، وحال في اللغة التغيير، حال عن العهد حؤولاً انقلب وحال لونه؛ أي تغير وحال إلى مكان آخر أي: تحول، وحال الشـــخص أي: تحرك، وكذلك كل متحول عن حاله، والتحول التنقل من موضع إلى آخر (ابن فارس، 2/121).

وفي لســـان العرب: المحال مِن الكلام ما عُـــــدِّل به عن وجهه، وحوّله جعله محالاً، وأحال أتى بمحال(الكبير حسب الله، 2/1055).

ونلاحظ اتفاق المعاجم اللغوية على أنّ الفعل (أحال) يعني التحول، ونقل الشيء مِن مكان إلى أخر ويقابله في المعجم الأجنبي (Reference) والتي تعني المرجع والإشارة والإحالة.

الإحالة في الاصطلاح:

يمكن تعريفها بأنها: «علاقة معنوية بين ألفاظ معينة، وما تشـير إليه مِن معانٍ أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في الســـياق أو يدل عليها المقام، وتعطي معناها عن طريق قصـــد المتكلم، كالضمير واسم الإشارة والاسم الموصول، حيث تشير إلى أشياء سابقة أو لاحقة، أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية »(أحمد عفيفي، ص320).

كما أنها تعني: العملية التي بمقتضـــاها تحيل اللفظة المســـتعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها مِن حيث التأويل (نعمان أبوقرة، ص81).

الإحالة

أنواع الإحالة:

تربط الإحالة بين العبارات من جهة، وبين العبارات والمواقف في العالم الخارجي من جهة أخرى، وهي نوعان:

1- إحالة مقامية (Exophora): أي خارج اللغة، وتقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص، ولا يستقيم النص بإغفاله، فألفاظ النص تشير إلى معانٍ لم تذكر مباشرة في النص، وإنما تحتاج إلى تأويل، وتســـمى مقامية وفيها نأتي بالضـــمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقًا غير أنه يمكن

التعرف عليه ويدركه المتلقي من ســـياق الموقف، أو مِن الأحداث والمواقف التي تحيط بالنص حتى يتمكن مِن معرفة المحال إليه، وتسمى أيضًا الإحالة لغير مذكور، ويعتمد كل ذلك على ثقافة المتلقي.

وعلاقتها بالنص علاقة ارتباط؛ لأن الذي يســـاعد على تفســـيرها هو الســـياق، وهذا ما ذكره روبرت دي بوجراند حيث قال: «تعتمد الإحالة لغير مذكور في الأســاس على ســياق الموقف» (روبرت دي بوجراند، ت:تمام حسان، ص332).

2- إحالة مقالية أو نصـــية (Endophora): وهي مســـتوى داخلي يختص بالنص المدروس وهي إحالة لغوية تشـير إلى جزء من عناصـر النص الذي ذكرت فيه صـراحة أو ضـمنًا، وتحقق الكفاءة النصـية، كما يقصـد بها العملية التي بمقتضـاها تحيل العناصـر الإحالية المسـتعملة على حدث متقدم عليه أو متأخر عنه.

يقول الدكتور إبراهيم الفقي عن الإحالة النصـية: هي العلاقات الإحالية التي تكون داخل النص سـواء بالإشـارة إلى ما هو سـابق أو لما هو لاحق على عكس الإحالة الخارجية ولذلك تنقسـم الإحالة النصية إلى:

1- إحالة قبلية: وتسمى أيضًا إحالة سابقة، وهي أكثر أنواع الإحالة داخل النص وتستخدم منها كلمة ما بديلاً لكلمة أو مجموعة كلمات سابقة لها في النص وتقتضي معرفة العنصر المحال إليه؛ أي: نحيل بها كلمة أو عبارة إلى كلمة أو عبارة أخرى ســـابقة في النص، ويأتي فيها الضـــمير بعد مرجعه في النص.

2- إحالة بعدية: وتسمى أيضًا إحالة لاحقة، وهي استعمال كلمة بديلاً لكلمة أخرى أو مجموعة كلمات لاحقة لها في النص ويأتي فيها الضمير قبل مرجعه في النص، ومن أدوات الإحالة البعدية:

الضـــمائر: التي تربط أجزاء النص بربطها بين الســـابق واللاحق فتحيل قبليًا كما تحيل بعديًا فتساهم في اتساق النص، ولأن الضـمير يفتقر إلى مفسر فما هو إلا إحالة إلى مسمى حقيقي موجود، ولذلك عند اســتعمال الضــمير ســيكون القارئ مجبرًا على البحث عن المرجع، والذي يجب أن يطابق الضـمير وتغني عن التكرار الذي قد يفسد جمالية الاتساق، فتؤدي دورها وهو الإيجاز والاختصار، كما أنها أسهل في الاستعمال وأخف في القول.

وتتفرع الضـمائر في العربية حسـب الحضـور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب، ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه وهو المتقبل(الأزهر الزناد، ص116).

أسماء الإشارة: تقوم بالربط القبلي والبعدي؛ لأنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق، ولذلك تسهم في اتساق النص(محمد خطاني، ص19).

ويستخدم المتكلم اسم الإشارة للدلالة على الشخص المتحدث عنه المشار إليه.

اسم الموصول: الموصول ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين أو وصف صريح وإلى عائد أو خلفه(ابن هشام، ص141).

وسميت الأسماء الموصولة بهذا الاسم؛ لأنها تفتقر دومًا إلى الصلة ليتضح معناها، ويحال بها من خلال استحضار المحال إليه في ذهن المتلقي، ويكون ذلك عن طريق جملة بعده، وعادة ما تكون جملة فعلية أو اسمية، ويعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي؛ لأنه يستلزم وجود جملة بعده هي جملة صلة الموصول ويشترط أيضًا ضمير عائد على الاسم الموصول يقوم بالربط بينه وبين جملة الصلة.

الإحالة بالمقارنة:

وهي إحالة غير مباشرة وتقوم على المطابقة والتشابه، وتكون بألفاظ مخصوصة تكون عامة وتشمل: التطابق: نحو: مثل، والتشابه نحو: نفس، والاختلاف نحو: غير، أو تكون خاصة نحو: أكثر، أفضل، أجمل، وبعضها يقوم على المخالفة، أي: الضد أو العكس.

وألفاظ المقارنة لا تستقل بذاتها، ولذلك تعد وسيلة مِن وسائل التماسك النصي فعندما ترد في النص يبحث المتلقي في النص عن غيرها ليصل إلى ما أحالت إليه.

وكل نوع مِن أنواع الإحالة: المقامية أو النصية يساهم في بناء النص واتساقه وملخص ما سبق في التالي:

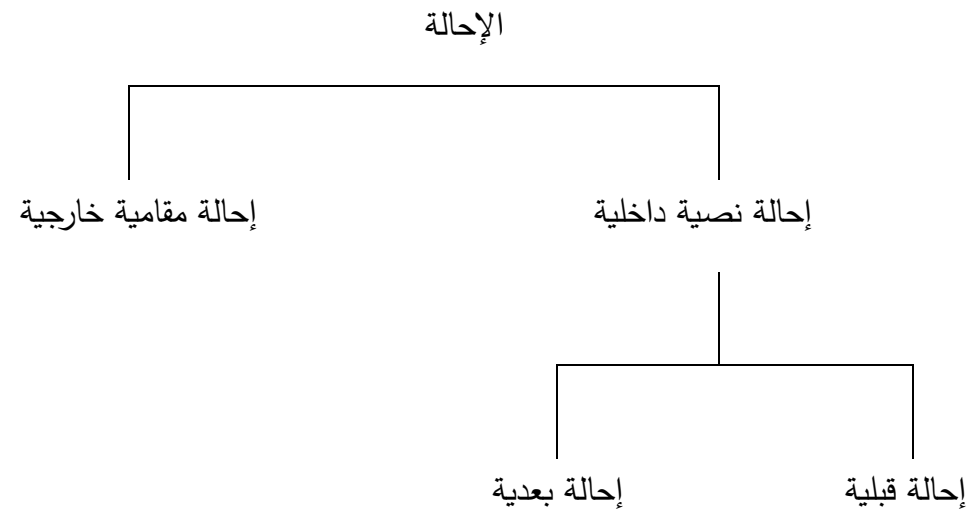

عناصر الإحالة:

1- المتكلم أو الكاتب: صانع وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أشار.

2- اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي: ينبغي أن يتجسد إما ظاهرًا أو مقدرًا كالضمير وهو الذي سيغير الاتجاه إلى خارج النص أو داخله.

3- المحال إليه: ويكون إما داخل النص أو خارجه أو عبارات أو دلالات.

4- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه المفروض أن يكون التطابق مجسدًا بين اللفظ المحيل والمحال إليه(أحمد عفيفي، ص116).

الفصل الثاني

مادة البحث

استهدفت هذه الدراسة قصيدة (الحبشي الذبيح) للشاعر إبراهيم طوقان، وتقع في (12) بيتًا، وهو شاعر فلسطيني مِن أهل نابلس ولد عام 1905 م، كان بارعاً في الأدبين العربي والإنجليزي، قدم محاضرات في الإذاعة الفلسطينية، وعمل مدرسًا في العراق، توفي عام 1941 م(للزركلي، 1/47).

اتسم شعره بالصدق في التعبير والدقة في التصوير، برع في التعبير عن آلام فلسطين وحال الشعوب العربية التي تذبح بدم بارد لا يأبه لها أحد.

وقصيدته الحبشي الذبيح صورة حية وصف لحال فلسطين في أربعينيات القرن الماضي عند إعلان دولة إسرائيل، وناطقة لحاله بدقة متناهية بداية من ذبحه ثم وصفه، وهو يجري بخطى مهزوزة، وتصفيقه بجناحيه وكأنه يحاول اللحاق بالحياة التي استلبت منه.

ولأن الإحالة عمدة الاتساق النصي ووسيلة في الدرس اللساني فهي تمنح النص تماسكًا واتساقًا.

وانطلاقًا مما تم التطرق إليه في الفصل الأول من مفهوم الإحالة، وأنواعها، سيتم بحث دورها في اتساق النص في قصدية الحبشي الذبيح.

إن النص يحيل على مرجعيات صريحة أو مستترة ضمن الإطار العام للنص وحسب أسلوب الخطاب وموضوع الخطاب:

أ. على مستوى البنية الكبرى: رقصة الحبشي الذبيح.

ب. على مستوى البنية الصغرى:

1- وصف لطريقة ذبح الحبشي.

2- تساؤل الشاعر عن سبب رقصة الحبشي بعد ذبحه.

3- الحوار بين الشاعر ومَن حوله.

4- وصف لحالة الحبشي بعد ذبحه.

القصيدة

بَرقَتْ له مسنونةً تتلهَّبُ
أمضى من القَدرِ المتاح وأغلبُ

حَزَّتْ فلا خد الحديدِ مخضَّبٌ
بدمٍ ولا نحرُ الذبيح مخضَّب

وجرى يصيحُ مصفّقاً حينا فلا
بصرٌ يزوغُ ولا خطىً تتنكَّب

حتى غَلَتْ بي ريبة فسألتُهمْ
خانَ السّلاحُ أم المنيَّةُ تكذب

قالوا حلاوةُ روحه رقصتْ به
فأجبتهم ما كلَّ رقصٍ يُطرب

هيهاتَ دونكه قضى فإذا به
صَعقٌ يشرّق تارة ويغرّب

وإذا به يزورُّ مختلف الخطى
وزكّيةٌ موتورةٌ تتصبَّبُ

يعدو فيجذبه العياءُ فيرتمي
ويكاد يظفر بالحياة فتهرب

متدفقٌ بدمائه متقلبٌ
متعلّقٌ بدَمائِه متوثب

أعذابهُ يُدْعى حَلاوةَ روحِه
كْم منطق فيه الحقيقةُ تُقلب

إنَّ الحلاوةَ في فمٍ متلمظٍ
شَرَهاً ليشرب ما الضحيَّةُ تسكب

هي فرحةُ العيدِ التي قامت على
ألمِ الحياةِ وكلُّ عيدٍ طيّبُ

المبحث الأول

الإحالة الضميرية

لا يخلو أي نص من الضمائر، نظرًا لأهميتها ذلك لأنها تنوب عن أفعال وأسماء وجُمَــل وهذا ما يعطي الضمير سلطة داخل النص لكونه يربط بين أجزائه شكلاً ودلالة(صبحي عفيفي، ص116).

فيحقق التماسك والانسجام لغويًا ودلاليًا بالإضافة إلى أن الضمائر تمنع التكرار الذي قد يفسد جمالية ذلك التماسك والانسجام ويضاف إلى كل ذلك دورها الأساسي في اللغة، وهو الاختصار والإيجاز الذي يؤدي إلى الخفة والسهولة في الكلام.

وتهتم لسانيات النص بالضمائر من زاوية الاتساق إذ تقوم بربط أجزاء النص، وتصل بين أقسامه.

وفي قصيدة الحبشي الذبيح شكَّل الضمير البؤرة المركزية التي تتمحور حولها الدلالة وتعود إليها في كل مرة مع فعل جديد باتصاله بذات الرابط المضمر، وفي هذا دعم للفكرة المحورية التي بني عليها النص، وهي حال ذلك الديك الذبيح، وما كانت هذه الفكرة لتظهر بهذه القوة لولا وجود رابط الإحالة، وهذا يوضح الأهمية التي تترتب على استعمال الضمير في اللغة.

ويمكن تتبع الإحالة الضميرية في النص كالتالي:

(ضمير الغائب): عمل ضمير الغائب على نقل صورة صراع الحبشي مِن أجل الحياة، كما أنه أضاف عنصر التشويق وكثرة استخدامه يتيح مسافة حرية لاستيعاب ما بين السطور، وضمير الغائب يكمل المعنى لقدرته على استحضار الغائب، وهيمنت الإحالة في النص عبر ضمير الغائب فقد تواتر ضمير الغائب بشكل كثيف في النص واحتلت الإحالة بضمير الغائب الصدارة فقد طغت على غيرها.

تتجلى الإحالة المقامية منذ الوهلة الأولى التي يظهر فيها الحبشي متجسدة في الضمير المتصل (له) ويفهم المتلقي عود الضمير بقراءته للعنوان ثم تتوالى في:

جرى، يصيح، يشرق، يغرب، يزوّر، يعدو، فيرتمي، يكاد، دونكه، قضى عذابه، روحه، متدفق، متقلب، بدمائه متوثب.

ضمير الغائب فيها جميعًا يحيل إلى الحبشي، ويطابقه في الإفراد والتذكير.

والملاحظ أن هذه المرجعية أو هذه الإحالة خارجية لأن لفظ (الديك الحبشي) غير مذكور صراحة في النص لكنه معروف عقلاً عن طريق سياق القصيدة؛ لأن الذي يُذبح وعند ذبحه يجري، ويصفق بجناحيه هو الديك وهذه المرجعية وإن كانت خارجية توحي بتماسك القصيدة؛ لأن الضمائر

اتفقت شـــكلاً ودلالة في المرجوع المحال إليه، وتوزيعها بهذا الشـــكل ربط اللغة بســـياق المقام وأوحى بتماسك النص في وحدة موضوعه، وهو وصف لحال الديك الذبيح.

والأفعال جمعتها وحدة معنوية متمثلة في العرض لما حدث للديك الذبيح، وهذه الوحدة المعنوية ما كانت لتظهر على هذا النحو من الانسجام لو لم تساهم الضمائر مساهمة فاعلة في النص لتحقيق مقصدية النص، فكلها تتجه من ناحية الشكل إلى غائب واحد وهو (الحبشي) ومن ناحية الدلالة حملت معنى واحدًا قصدت إليه القصيدة، وهذا الاتحاد في المرجعية ولّد تماسكًا بين الأبيات في النص، ونوع الإحالة مقامية خارجية.

إن سيطرة ضمير الغائب في هذه الإحالات دلّ على فداحة الحدث الذي هو موضوع القصيدة، وما يرمز إليه عن حال الشعب الفلسطيني الذي يذبح بدم بارد.

ولقد أحيل بضـــمير الغائب في عموم النص غير أن الإحالات في النص لم تكن كلها إلى الحبشـــي، وإنما أحيل فيها إلى ذوات أخرى منها: أداة الذبح، ومنها مجموعة الحضـــور الذين خاطبهم الشاعر واستفهم منهم، أما ذات الشاعر فكانت عن طريق الإحالات إلى ضمائر المتكلم والمخاطب.

- **ضمير المتكلم، وضمير المخاطب:**

تكون إحالتها إلى خارج النص دائمًا لأن المتكلم هو المرسل، ولذلك يظهر في النص من خلال ضمائر المتكلم.

أما المخاطب فيكون في الأغلب واضحًا تستطيع الاهتداء إليه، وقد يكون غير صريح فيحتاج المتلقي إلى التأمل والتفكير، ويعتمد ذلك على ثقافته اللغوية، فيفتح النص بذلك أبوابًا تفسـيرية وتأويلية أمام القراء.

- **ضمير المتكلم:**

الياء في (بي)، والتاء في (ســألتهم) وفي (أجبتهم) تحيل كلها إلى المتكلم وهو الشــاعر، وهي إحالة مقامية.

والضمائر المتصلة: الواو في (قالوا)، وهم في (سألتهم) و (أجبتهم) تحيل إلى المخاطبين وهي إحالة مقامية.

وفي الاســـتفهام (أعذابه) المتكلم هو الســـائل الضـــمني، وحمل الاســـتفهام نوعًا من الإنكار والتأنيب، الشاعر هو مرسل الخطاب، وهناك مستفهم عنه، وهو الديك الحبشي.

إن إجراء العمليات الذهنية بهذا الشكل واستحضار سياق القصيدة حقق تماسك النص.

الجملة	الضمير الإحالي	نوع الضمير	المحال إليه	نوع الإحالة
برقت له	الهاء هي	ضمير متصل ضمير مستتر	الديك الحبشي السكين المسنونة	مقامية إلى خارج النص نصية إلى لاحق
جرى	هو	ضمير مستتر	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
حزت	هي	ضمير مستتر	السكين المسنونة	نصية إلى سابق
يصيح	هو	ضمير مستتر	السكين المسنونة	مقامية إلى خارج النص
بزوغ	هو	ضمير مستتر	السكين المسنونة	مقامية إلى خارج النص
تتنكب	هي	ضمير مستتر	الخطى	نصية إلى سابق
غلت بي	الياء	ضمير متصل	الشاعر	مقامية إلى خارج النص
فسألتهم	التاء . هم	الشاعر الحضور	مقامية مقامية	مقامية إلى خارج النص
تكذب	هي	ضمير مستتر	المنية	نصية إلى سابق
قالوا	الواو	ضمير متصل	جماعة الحضور	مقامية إلى خارج النص
رقصت به	هي الهاء	ضمير مستتر ضمير متصل	حلاوة روحه الحبشي	نصية إلى سابق مقامية إلى خارج النص
فأجبتهم	التاء هم	ضمير متصل	الشاعر جماعة الحضور	مقامية إلى خارج النص
دونكه	الهاء	ضمير متصل	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
قضى	هو	ضمير مستتر	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
يشرق	– –	– –	– –	– –
يغرب	– –	– –	– –	– –
يزور	– –	– –	– –	– –
تتصبب	هي	ضمير مستتر	دماؤه الزكية	نصية إلى سابق
فيجذبه	الهاء	ضمير متصل	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
فيرتمي	هو	ضمير مستتر	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
يكاد	هو	– –	– –	– –

فتهرب	هي	ضمير مستتر	الحياة	نصية إلى سابق
متدفق	هو	ضمير مستتر	الحبشي الذبيح	مقامية إلى خارج النص
متقلب	– –	– –	– –	– –
متعلق	– –	– –	– –	– –
بدمائه	الهاء	ضمير متصل	– –	– –
متوثب	هو	ضمير مستتر	– –	– –
أعذابه	الهاء	متصل	– –	– –
تقلب	هي	ضمير مستتر	الحقيقة	نصية إلى سابق

المبحث الثاني

الإحالة بالمقارنة

المقارنة اللغوية تعـــــبِّر عن قيمة عالية للمبدع لأنه يعرض رؤياه بلغة معانيها غير مكشـوفة ويعتمد على المتلقي للوصول إلى تلك المعاني(فتحي الخوالدة، ص56).

إن اعتماد أجزاء النص بعضــها على بعض تتحقق إذا وجدت ألفاظ المقارنة، التي تفرض على القارئ أو المخاطب أن يبحث عن اللفظ المحيل إليه كما سبق وذكرت.

وقد وردت في النص الإحالة بالمقارنة متمثلة في أفعل التفضيل في قول الشاعر:

(أمضـى، أغلب) وهما لفظان محيلان إلى غيرهما؛ لأن الشاعر فضل السكين أو المسنونة على القدر في المضـاء والغلبة وأثبت ذلك من خلال سـرعتها ونفاذها في نحر الذبيح، ومنه فإن المحيل يحيل إلى ما قبله، والمتمثل في (مسنونة) فالإحالة هنا إحالة نصية قبلية فقد ربطت كلمتي: (أمضـى وأغلب) بين عجز البيت وصدره لأن الشيء لا يكون أمضى وأغلب إلا بالموازنة بشيء آخر، ولا يعرف ذلك الشيء الآخر إلا بالرجوع إلى ما سبق في بداية البيت، ومن هنا تتحقق فكرة عدم استغناء أجزاء البيت، أحدها عن الآخر، واعتماد بعضـها على بعض ويعتبر اسم التفصيل في اللسانيات النصية واحدًا من عناصر الإحالة لما فيه من المقارنة.

ومن ألفاظ الإحالة بالمقارنة ما يدل على التضـاد، وذلك في قوله (يشـرق ويغرب) هذه المقابلة وضـحت المعنى وعمقت الدلالة، فكما تعرف الكلمات بمرادفها تعرف كذلك بأضـدادها ويصـبح التضـاد ملمحًا من ملامح اتساق النص، كما قال المتنبي:

وَنذيمُهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الأشياء. (الواحدي، 1/100)

المبحث الثالث

الإحالة بالاسم الموصول

الأسماء الموصولة من الأدوات التي تعمل على تماسك النص واتساقه؛ لأنها تجعل الكلام بعضه يعود على بعض، وهي أسماء مبهمة لا تحمل دلالة في ذاتها ولذلك تحتاج إلى ما يوّضح معناها، فليس لها معنى خاصًا بل تتحدد دلالتها عن طريق ما تحيل إليه.

وفي بحث المتلقي عن المحال إليه تتسع الإحالة وفي ذلك تحفيز للمتلقي على التصور فتتفتح أمامه الدلالات.

في البيت الحادي عشر الاسم الموصول (ما) وهو من الموصولات المشتركة، أحال إحالة بعدية عادت على الجملة التي جاءت بعده جملة الصلة (تسكب) هي التي أزالت إبهام هذا العنصر الإحالي (ما) ووضحت دلالته، وهذا ساهم في الترابط بينهما.

(ليشرب ما الضحية تسكب) إحالة نصية بعدية.

واستعمل الشاعر الاسم الموصول (التي) في البيت الثاني عشر:

هي فرحة العيد التي قامت على ألم الحياة وكل عيد طيب

فقد أحال إلى ضمير الغائب (هي) إحالة نصية قبلية وجاءت جملة الصلة (قامت على ألم الحياة) لتوضح معناه وتزيل غموضه، واستعمل الشاعر ضميرًا مستترًا تقديره (هي) مرتبطًا بالصلة (قامت) ليعود على الاسم الموصول فيتحقق التماسك في البيت بين العنصر الإحالي (التي) والعنصر الإشاري (هي ـــ فرحة العيد) والصلة (قامت على ألم الحياة) والتي جاءت لتوضيح معنى الموصول، وإزالة إبهامه، ويمكن توضيحها كالتالي:

إحالة داخلية قبلية

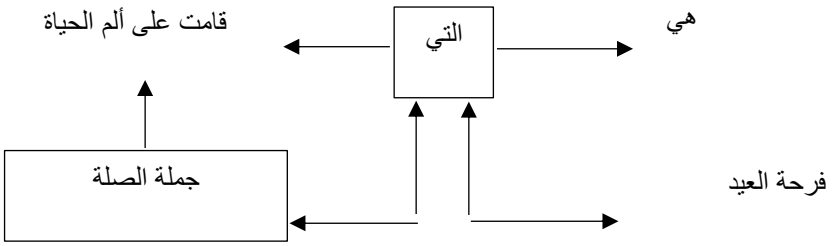

الخاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة لقصيدة الحبشي الذبيح، والبحث عن الإحالة بأنواعها وأثرها في اتساق القصيدة يمكن أن نخرج ببعض النتائج ولعل من أهمها ما يلي:

1- إن التفاعل والتعاون بين اللسانيات النصية والنحو العربي وارد ومقبول.

2- وردت الضمائر في معظم النص وتنوعت بين مستتر وبارز، وقد ساهمت في استاق النص وتكوين نسيجه، وأغلب لإحالات في القصيدة إحالات سابقة.

3- الضمائر التي تدل على المتكلم أو المخاطب غالبًا ما تكون إحالتها إلى خارج النص؛ لأن المتكلم هو مرسل الخطاب الذي يكون ظهوره في النص من خلال ضمائر المتكلم.

4- الإحالات الضميرية إلى الغائب هيمنت على غيرها، ولا شك أن المقصدية هي التي عملت على هذا الزخم الإحالي للغائب لأن القصدية تصب في غرض وصف غير العاقل والذي يفترض ألا يحاور المتكلم فمقصدية النص هي التي توجهه.

5- رغم أهمية الإحالة في تماسك النص وربط أجزائه بعضها ببعض إلا أن تماسك النص لا يتوقف عليها وحدها، فقد تكون المناسبة السياقية هي الرابط بين أجزاء النص.

6- زاوج الشاعر بين الإحالة النصية القبلية والبعدية النصية والتي أدت إلى تماسك النص والإحالة المقامية التي تربط النص بالسياقات الخارجية مما ساعد المتلقي على فهم النص وربطه بمرجعياته.

7- العناصر الإحالية شكلت شبكة من العلاقات فجمعت عناصر متباعدة، واستحضرت عناصر غائبة، وأدى تداخلها إلى معانٍ ودلالات تميز بها النص.

8- الإحالة المقارنة أضعف من غيرها من وسائل تماسك النص في الربط بين أجزائه إلا أنها تؤدي وظيفة فعالة في تعليق الأجزاء بعضها ببعض.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 1429 هـ . 2009 م.

2- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الفارابي، ت (393 هـــ) تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ . 1987 م.

3- الأعلام، خير الدين محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت 1396 هـــ، دار العلم للملايين، الطبعة (15) 2002 م.

4- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بو جراند، ترجمة: تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998م.

5- الأعمال الشعرية الكاملة، إبراهيم طوقان، الناشر مؤسسة هنداوي، 2012م.

6- تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق والانسجام، فتحي رزق الخوالدة، الطبعة الأولى، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2006 م.

7- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1995 م، تحقيق: د. محمد التنجي.

8- شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي الشافي، ت (468 هـ)، د. ط.

9- شرح شذور الذهب، الإمام أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ت (761 هـــ) تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الثقافة، القاهرة، بدون تاريخ طبعة.

10- علم اللغة النصـــي بين النظرية والتطبيق، دراســة تطبيقية على الســور المكية، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000 م، د. صبحي الفقي.

11- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبدالله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

12- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، الطبعة الأولى، بيروت، والدار البيضاء، 1991 م.

13- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس ابن زكريا الرازي أبو الحسن، ت (395 هـ)، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، 1420 هـ . 1999 م، بيروت، لبنان.

14- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم بن محمد بن حسن بن حازم القرطاجني، ت(684 هـ).

15- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

16- نحو النص، إطار نظري ودراســـات تطبيقية عثمان أبو زنيد، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الأولى، 1431 هـ . 2010 م.

17- نسـيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصًـا، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993 م.

18- الأعمال الشعرية الكاملة، إبراهيم طوقان، الناشر: مؤسسة هنداوي، 2012 م.

Referral links in the poem Abyssin by Ibrahim Tuqan A statistical linguistic study

Mira Ali Muhammad
Department of Linguistic Studies - College of Education - Omar Al-Mukhtar University

Abstract

Textual cohesion is one of the most important concepts produced by linguistic studies. It goes beyond the limits of linking parts of a single sentence to a comprehensive perception of the text, and reveals its minor linguistic structures that clarify the text's overlapping relationships. This study reveals the harmony between the lexical, Turkish, and semantic fields and their impact on shaping the poetic vision.

This coherence and harmony can only be achieved through silver relationships, and referral is one of these relationships.

The research dealt with the concept of referral and its types, and then applied this to the chosen text

The study concluded with the fact that the text (The Abyssinian Sacrifice) was characterized by many referential tools, which had an impact on the cohesion of the text. It also showed that the poet was able to harness referral, adding aesthetic and moral value to the text. The research adopted the statistical linguistic approach.

Keywords: conesion. Referral - alhabashiu aldhabiha. Pronouns.